

وحدثت مشكلة فشوده مع انكلترا لاريقت دماء عشرات الوف واما
الان فهي دولة حكيمة تعتبر المجد باستبقاء الانسان مفضلاً على المجد بفقده
في سبيل مجد باطل . والذي يفكر الان في حرب اليابان والروس يجد تسعة
اعشارها مسببة عن حفظ الصيت اكثر منها عن نيل مغنم ولكن ما الحيلة
وقد صارت كل الدول الاوربية تجري على شريعة المنتبي بقوله

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
ناسية وهي مسيحية قول السيد المسيح لبطرس «اردد سيفك الى غمده»



— تسليم بور ارثر —

باطراف آسيا فؤاد معلق حوايه امواج البحار تصفق
وفيه عيون الغرب والشرق تمدق ومن فوقه طير النوايب يخفق
فترعد فيه النائبات وتبرق

هناك ارى سيفاً جرازاً مثلما وقلباً ايباً بالقضاء محطاً
ورأساً عظيماً يرفع الطرف للسما ويرجع كي يلقى الالاماني والدماء
تسير الى قعر العجاج فتغرق

هناك ارى ستوسال في موقف البلا يسلم كف اليأس فكراً مؤملاً
ويحني جيناً طالماً حنه العلا فاصبح يسلمو كل مجد وما سلا
جنوداً بارماس البحار تفرقوا

فيحسب غفرا لارض من جرعو الردى كجم غفير رافع للعلى يدا
يصيح بحر بالنجيع توردا الا هكذا تمضي لاوطاننا سدى
دماء جرت صوبا على الارض تهرق

حسبنا لارض الروس يحفظ قبرنا يجلله فوق الازاهر نصرنا
فداست بقايانا الاعادي وذكرا يحوم على الدنيا فيكيه قطرنا
كشاكلة الالباء بالدمع تشرق

الا ارض روسيا سلام من الاولى غدا عظمهم ملقى على مهمه الفلا
فلا والد يبكي البنين مبللا تراباً به الآمال مرموسة ولا
رفيق على الاجداث يمشي فيرفق

مشاهد ذكر تترك الطرف داميا وصوت رفات يجعل الكون صاغيا
بدا عندها ستوسال كالطفل باكيا يسلم لليابان حصناً مقاسيا
شدائد لو حلت على الطود يسحق

مضى الحول والابطال في اوجه العدى يردون سرب الهاجين مبددا
فكم عرضوا للسيف صدراً مخددا وكم من جريح شدد العزم مجهدا
وفي قلبه الآلام تكوي وتحرق

وكم من شجاع جرد السيف مدفا يروم لروسيا حياة على الصفا

يروم وقد امسى على الموت مشرفا بان يشتري بالروح رمساً مشرفاً
عليه من الاوطان سيف وبيرق

ولكن قضى الرحمان ان يحبط الامل وذلك مخطوط على صفحة الازل
فماد سيف القدر نار ولا اسل فان حياة الحصن كالمرء للاجل
ولا شيء تحت الشمس الا ويمحق

يهب على ارثور ارباب عاصف ويحتاطه برق الرعود القواصف
عليه من الاكوان انظار خائف ومن فوقه حامي الذرى غير واجف
يودع شجعاناً على سطحه بقوا

يودع هاتيك الصواري وقد عنت ذراها لسطح الماء حيث توطنت
ولم تدر ما تقضي الليالي وما جنت فامست خراباً في المياه وقد حنت
عليها طيور البحر تبكي وتنق

وأخر صوت رن بين الفيالق ختاماً لقصف من رعيد البنادق
كلام دوت منه رؤوس الشواهد بقول امير الجند هيا فما بقي
لطيور الاماني ما عليه يرنق

رأى ذلك الحصن المنيع يزعرع ولم يبق بالجرحي الى الصبر منزع
وما يفعل الشهم الابي المروع ببضعة آلاف الى الرمس تفزع

وحولهم النيران والثالج تحرق

هم كعبيد البرد والويل والضنى وليسوا جنود النار والفتك والفنا
فكم مقدم بالامس ذا اليوم قد حنى بظل الصليب الاحمر الرأس مدعنا
فاضحى من الانسان لله يعتق

أيدفع هذا القائد الشهم جنده ليتاع في سوق الضحية مجده
ويجعل اجدات العساكر حده وقد سبق التبريح بالجنده قصده
فحكم القضا كالشهب للصوت يسبق

ورد حسير الطرف للعرش قاذلاً ايا قيصر الروش العظيم الحلاحلا
لا فنت ما اعطى الاله وسائلا لسكان ذي الدنيا فبت مقاتلا
ولم يبق نبع للدها منه تهرق

لقد نضبت عندي جراح اكارمي ولم يبق لي الا دمي ثم صارمي
فان شئت اهرقه به غير نادم يخضب من ارثور مجلى العظام
والا تجد بالعفو فالفو اخلق

فسار انين الكهرباء محركا شعائر ملك في اريكته بكى
حنى التاج من وقر الشقاء وقد شكا الا اعجب لملك في القلوب تملكا
به القلب من جور الزمان يمزق

وحولهم النيران والثاج تحرق

هم كعبيد البرد والويل والضنى وليسوا جنود النار والفتك والفنا
فكم مقدم بالامس ذا اليوم قد حنى بظل الصليب الاحمر الرأس مدعنا
فاضحى من الانسان لله يعتق

أيدفع هذا القائد الشهم جنده ليتاع في سوق الضحية مجده
ويجعل اجدات العساكر حده وقد سبق التبريح بالجنده قصده
فحكم القضا كالشهب للصوت يسبق

ورد حسير الطرف للعرش قاذلاً ايا قيصر الروش العظيم الحلاحلا
لا فنيتم ما اعطى الاله وسائلاً لسكان ذي الدنيا فبت مقاتلا
ولم يبق نبع للدهم منه تهرق

لقد نضبت عندي جراح اكارمي ولم يبق لي الا دمي ثم صارمي
فان شئت اهرقه به غير نادم يخضب من ارثور مجلى العظام
والا فجد بالعفو فالفو اخلق

فسار انين الكهرباء محركا شعائر ملك في اريكته بكى
حنى التاج من وقر الشقاء وقد شكا الا اعجب لملك في القلوب تملكا
به القلب من جور الزمان يمزق

رويدك لا تيأس فربك ناظر وعرشك تغليه القنا والبواتر
 وحولك من جند القلوب عساكر وقولك تفديه الدماء الهوامر
 وكل بروسيا لامرك يعشق

الا اسمع ندا ستوسل وهو يودع لاعضاء شجعان هناك تقطعوا
 يقول ارقدوا فالروس يوماً سترجع وان كنت من هذي الاماني امنع
 فقلبي بمن يأتون بعدي سيلحق

*
 * *

الاهل ترى في الارض كالحرب فاتكا بها يرد المرء العنا والمهاككا
 فتلقى بها الانسان للموت سالكا طريقاً بها يلقى دجي الويل حالكا
 فيحسبها بالمجد تبهى وتشرق

فواعجبا من ذي الشعائر في الوري فقد تحذوا الالباء للعيش محورا
 كأن البقا حرب ولا شيء يشتري عليه بغير الحكم جوراً فمن ترى
 سما دون ان يبلى اخوه ويسحق

*
 * *

ايا دولة اليابان لست بناكر لجذك ما بين الظبي والبواتر
 ولكن اراك بين مجلى المخاطر واخشى على اهلك كرة كاسر
 يثور على تلك الحصون فة تلاق

فني ارض روسيا شجاعة يائس يموت ولا يرضى بعودة ناكس
 نسي ملكها كل الاماني وما نسي دماء بها ارثور كالثوب يكتسي
 ومن مثلها كل القلوب تدفق

وفي المشرق الاقصى قبور هي التي عليها قلوب الروس عدلا تولت
 وسوف ترى من بعد اشرف مذبت لجيش عظيم لا يبالي بنقمة
 فان مات منه فيلق عاش فيلق

*
 * *

الا ويح تلك الارض تصبح مرسحا يثمل فيها ما يري الكون اكاحا
 فتبكي عليها في الضحى مقلة الضحى ولا تلبث الايام الا وقد محا
 مسير القضا ذكر العوادي فتخلق

سيأتي زمان لا ترى فيه ذا كرا لحرب مضت كالطيف في هجمة الكرى
 فاين خيال المجد والنصر يا ترى وطيف العلا كالملت يمسي مبعثرا
 وفوقهما شمس الحقيقة تشرق

فليكس فارس

